

شرح أصول العقائد الدينية (٣/٥) للعلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد الصادق الوعد الأمين وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد قال رحمه الله ودخل في ذلك اثبات علوه على خلقه لاستوائه على عرشه - [00:00:01](#)

ونزوله كل ليلة الى سماء الدنيا على لوجه اللائق بجلاله وعظمته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابه والتابعين وبعد - [00:00:22](#)

قال رحمه الله تعالى دخل في ذلك يعني في تعريف التوحيد اثبات علوه على خلقه واستوائه على عرشه ونزوله كل ليلة الى سماء الدنيا على الوجه اللائق بجلاله وعظمته كما قال انه يقول دخل في ذلك اثبات - [00:00:44](#)

اسمائه وصفاته وهذا منها لماذا ينص عليه نص عليه هذا للاهتمام به ولان الخلاف فيه ظاهر والخلاف كما هو معروف خلاف الدالة الشرعية والدالة العقلية وادلة الفطرة فهو خلاف ما يجوز ان يكون خلاف اصلا - [00:01:15](#)

المخالف ضال ضلال بين فضل من الحمار ولهذا نص على ذلك ليبين ان ولهذا كثير من العلماء يكفر من من انكر هذا انكر علو الله كافرا بالله لظهور الدالة في ذلك - [00:01:48](#)

ومعلوم ان الذي ينكر العلو لا بد يقر ضده ضد العلو بان يكون الله اذا في السفن الذين يزعمون انهم اهل السنة الاشاعرة يقول ان الله في كل مكان كل ما كان حتى في في اجوافهم - [00:02:10](#)

بالحامات وفي الاماكن القذرة الخبيثة هذا من اسوأ ما يكون واخبت الاقوال واظلمها اه مع ان العلم بهذا علم فطري عقلي شرعي اجماعي اجمعت على هذا ولهذا موسى عليه السلام اخبر فرعون ان ربه في السماء فاراد ان ينكر هذا - [00:02:36](#)

اه الامور المنكرة قال لوزير ابن لي صرحا لعل تبليغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى اله موسى وعلو الله جل وعلا امر يجب ان يكون من اول ما يعرف الانسان ربه ان قلبه يقصده من فوق - [00:03:11](#)

يدعوهم من فوق كان احد ائمتهم في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم نكر هذا المذهب الخبيث يقول كان الله ولم يكن شيء كان الله ولا مكان. وهو الان على ما كان عليه قبل خلق المكان - [00:03:37](#)

آ قام امامه احد اهل السنة قال دعني من هذا الكلام. قال ولا كان ما اجادك فيه ولكن اخبرني عن امر ضروري اجده انا في نفسي وتجده انت في نفسك - [00:04:02](#)

ويجده كل داعي اذا قال يا الله يجد دافعا يدفعه من نفسه انه يطلب ربه من فوق. كيف ان في هذه الضرورة حتى اصدق بكلامك واؤمن يعني ازل عني هذه هذه الضرورة اللي في قلبي حتى اؤمن بكلامك - [00:04:17](#)

فوضع يده على رأسه ونزل من على الكرسي وصار يبكي. ويقول طيعني الرجل حيرني حيره لانه اصل ما عرف الحق حائر من الاصل ولكن جاءه بشيء يجده لنفسه ما استطاع ان يدفعه - [00:04:39](#)

يقال حيرني الرجل لكن هذا الرجل اللي من العجايب بعد ذلك يقول لي تلامذته وجدت دليلا في ان الله جل وعلا ليس فوق قالوا ما هو الدليل؟ قال الله جل وعلا - [00:05:05](#)

اخبرنا عن يونس حينما الحوت في بطن الحوت وفي البحر ورسولنا صلى الله عليه وسلم يقول لا تفضلوني على يونس بن متى فاذا الرسول صعد به الى السماء العليا ويونس في بطن البحر في بطن الحوت - [00:05:28](#)

سوا بالنسبة الى الله. شوف كيف الدليل الدليل الاعمى مع انه ما جاء في الحديث هكذا لا تفضلون يعني يوسف متى اذا هو مخطئ

هو مختدعو او انه على لسانه - 00:05:53

حديث من قال انا افضل من يوسف ابن متى فقد كذب تفضلوني على اه المقصود ان علو الله جل وعلا امره ظاهر وادلة الكتاب

والسنة بعض العلماء اوصلها الى الف دليل - 00:06:11

ولكن كثرة الادلة ما تفيد اذا كان الانسان قد انطوى قلبه على الباطل وتربى عليه ولو جئتهم بكل اية لا يؤمنون من ايه ننزل القرآن ما

امنتم من في السماء - 00:06:33

يخافون ربهم من فوقهم الرحمن على العرش استوى كثيرة جدا بعلو الله جل وعلا اليه يصعد الكلم الطيب تعرج الملائكة والروح تعرج

اليه الملائكة الروح تعرج اليه الملائكة والروح العروج هو الصعود الى العلو - 00:07:01

فما اكثر الادلة في هذا ولكن مع ذلك كلها ملغاة عندها او لا اذا جأتهم الادلة ما وجدوا طريقا لها قالوا هذه امور ظنية وعندنا امور

يقينية الظنية يقال لهم هذه ادلة القرآن - 00:07:31

يقول نعم ثبوتها يقيني ولكن دلالتها ظنية هكذا اما الحديث الاحاديث فالامر سهل عندهم فيه كل هذه اخبار احاد ما نقبله هكذا يعني

هكذا الرد رد الحق على كل حال يعني - 00:07:59

ودخل في ذلك اثبات علوه على خلقه والسواء الاستواء غير العلو ولكن الاستواء من ادلة العلو العلو ادلته عقلية وفطرية وشرعية اما

الاستواء فادلته شرعية فقط اخبار الله جل وعلا عن شيء فعله خلق السماوات والارض - 00:08:32

وخلق العرش ثم استوى عليه اما النزول النزول من ادلة العلو ولكن ما يؤمنون به ويكفرون يقولون يكفرون برب يزول عن مكانه

ونحن نقول نؤمن برب يفعل ما يشاء تعالى وتقدس - 00:09:03

يجعلون الله يعجزون الله جل وعلا انه لا يفعل ما يشاء نزوله كل ليلة الى سماء الدنيا يقولون من الشبه التي يلقونها على الناس نزول

حدد باخر الليل ولو قلنا به - 00:09:34

اخر الليل يختلف باختلاف الاقاليم عندنا يكون اخر الليل وعند من بعدنا ينتقل اخر الليل اليهم ثم الذين بعدهم ثم الذين بعدهم حتى

يمضي اربعة وعشرين ساعة فمعنى ذلك اذا قلنا بهذا لزم ان يكون نازلا اربعة وعشرين ساعة - 00:10:03

كيف يعني انت وش مبدأ هذا مبدأ هذا انهم تصوروا النزول مثل نزولهم نزول الرب جل وعلا مثل نزول الاجسام التي اذا نزلت من

مكان منها الخلا منه هذا المكان وصار ذلك المكان فوقه - 00:10:32

وهكذا هذا البلاء الذي دهاهم التشبيه الذي استقر في نفوسهم ظنوا ان صفات الله كالصفات التي تصدر منهم وهو يعرفونها الله جل

وعلا افعاله وصفاته توحيد سبق ان قلنا معناها انها توحيد انها تخص - 00:10:55

لا يجوز ان يشاركه مخلوق فيها هم عربوا ادم ولا امنوا به شبهوا اولاً ثم عطلوا ثانياً وكل معطل مشبه وهذا هو الشر وهو البلاء الذي

ما تخلصوا منه وليس السبب ان عقولهم - 00:11:24

وانهم ولكنهم تلقوا هذه المبادئ ممن احسنوا الظن به فاستبعدوا ان يكونوا على باطل ولهذا صار بعضهم اذا قرأ القرآن اضطرب

ووجد حيرة لانه لا يتفق مع هذه العقيدة - 00:11:52

بل ينافيها كل المنافات فاما ان يعرض عن القرآن نهائياً سيبقى على عقيدة الفاسدة واما يحصل له الاضطراب والحيرة النزول يليق

بعظمته وان تعدد بالنسبة للخلق فهو لله واحد والله جل وعلا - 00:12:16

اهل الارض واهل السماء السما مملوءة من عباد الله الذين يسبحونه ويكبرونه ويهللون لا يفترون والارض كذلك مملوءة ممن يدعوه

ويناجيه ويسبحه وكلهم يستمع اليهم في ان واحد لا يشغله سماع هذا عن سماع هذا - 00:12:49

هل يوجد شيء من هذا القبيل من هؤلاء النزول من هذا الجنس وكذلك يوم القيامة يجمع خلقه كلهم ويحاسبهم في ان واحد. كل

واحد يظن انه يحاسب وحده وهو يحاسب الكل - 00:13:15

جل وعلا فافعاله لا يجوز ان تقاس بافعال الخلق الضعفاء يجب ان تكون خاصة به جل وعلا. لو علموا هذا الشيء من هذا الانحراف

وهذا الضلال البين اما الاستواء يقولون الاستيلا - 00:13:34

استوى استولى يقول ابن القيم هذه اللام مثل نون اليهود حينما قيل لهم ادخلوا الباب وقولوا سجدا وقولوا حطة ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة دخل يزحفون على استعن مقاعدهم ويقولون حبة حنطة - [00:14:02](#)

خالفوا الفعل وخالفوا القول هلا فاولى ارادوا ان يكون مثلهم نسأل الله العافية قالوا استولى والاستيلاء يحتاج الى مغالبة ان يكون مستولا على السماء وعلى الارض وعلى كل مكان يستدلون ببيت مصنوع ويتركون آيات الله جل وعلا - [00:14:28](#)

لهذا قال نزول كل ليلة الى سماء الدنيا على الوجه اللائق بجلاله وعظمته اللايك على يعني لا يجوز ان يكون الانسان يتصور ان الاستواء او النزول او اي فعل من افعال الله كفعل الخلق. تعالى الله وتقدس. هذا شرك - [00:15:00](#)

ابشركم بالله جل وعلا ولهذا المتكلم لا لا ينفكون عن الشرك الذين يعطلون الله عن اصفائه لانهم تصوروا ان هذه الاسمى وهذه الصفات كصفات المخلوقين وهذا شرك هذا من الشرك بالاسماء والصفات - [00:15:27](#)

وهو اكبر من الشرك بالعبادة واعظم الله العافية الامر خطير جدا ولكن كونوا هم مثلا صارت عندهم الشبه هذا الانحراف من الصغر هذا يحتاجون الى كشف الشبه وازالتها قامت الدالة عليهم - [00:15:47](#)

فلا يجوز ان يكون الانسان مثلا يقول هؤلاء كفار الكفار يعني معناه يكفروا المسلمين يكفر قضاة المسلمين وحكامهم ما يفعله بعض الذين ليس عندهم لا خوف من الله ولا علم - [00:16:18](#)

مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم الله تعالى ودخل في ذلك اثبات الصفات الذاتية التي لا ينفك عنها السمع والبصر والعلم والعلو ونحوها نعم الفعلية وهي الصفات المتعلقة بمشيئته وقدرته - [00:16:39](#)

الكلام والخلق والرزق والرحمة والاستواء على العرش والنزول الى السماء الدنيا كما يشاء وهذه قاعدة عند اهل السنة هذا التفريق انا لله صفات ذاتية وصفات فعلية وهذا لا يوجد عند اهل البدع - [00:17:08](#)

وعرف الصفات الى الصفتين لان الصفات الذاتية التي لا ينفك عنها يعني تكون ملازمة للرب جل وعلا دائما وابدا مثل لها الحياة والسمع والبصر والعلم والعلو جعل العلو من صفات الذات - [00:17:35](#)

فمعنى ذلك انه دائم عالي وان نزل الى سماء الدنيا فهو العلي الاعلى وان نزل الى الارض يوم الحساب ينزل وهو على عرشه فوق فوق كل شيء ان علوه صفة ذات - [00:18:03](#)

والصفات الفعلية وهي التي يفعلها بمشيئته يعني ما تكن ملازمة له اذا شاء ان يفعلها فعلها واذا شاء ان يفعلها لا يفعلها ومثل لها الخلق والرزق والرحمة الرحمة المتعلقة بالعباد ليس الرحمة التي هي صفته. يعني اثارها - [00:18:28](#)

لان الرحمة التي صفة ملازمة له جل وعلا الرحمة كما جاء في الحديث ينقسم الى قسمين رحمة تكون فعل فعله وهي تكون اثار من اثر الرحمة التي هي صفته وهي مخلوقة - [00:18:54](#)

في الجنة رحمته كما قال جل وعلا اما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله يعني في الجنة في رحمة الله هم فيها خالدون وفي الحديث الذي في الصحيح يقول صلى الله عليه وسلم - [00:19:24](#)

ان الله مما خلق الرحمة جعلها مئة جزء فامسك عنده تسع وتسعين جزءا وانزل جزءا يترحم به العباد اذا كان يوم القيامة اما هذا الى التسع والتسعين فرحم خلقه هذا اثار اثر الرحمة - [00:19:46](#)

كما ان جل وعلا من اثار غضبه العذاب والنار قال في النار انت هذا يبعذب بك من اشاء مذهبي يعني اثر الغضب اثر السخط والرزق اذا رحمة تنقسم الى قسمين رحمة - [00:20:08](#)

تكون هي اثار الرحمة وهي لوقا وهي التي تتعلق بالعباد وتكون من الفعل يعني من اثار الرحمة التي يفعلها اذا شاء. يرحم هذا اذا شاء ويمنع الرحمة من هذا اذا شاءت - [00:20:37](#)

ولكن الرحمة التي هي صفته هذه من صفات الذات والاستواء على العرش والنزول الى السماء الدنيا كما يشاء يعني انها تتعلق بمشيئته نعم وان جميعها اثبت لله من غير تمثيل ولا تعطيل - [00:20:57](#)

وانها كلها قائمة بذاته وهو موصوف بها وانه تعالى لم يزل ولا يزال يقول ويفعل وانه فعال لما يريد ويتكلم بما شاء اذا شاء كيف شاء

لم يزل بالكلام موصوفا - 00:21:23

وبالرحمة والاحسان معروفا وان جميعها يعني جميع هذه الصفات يثبت لله يعني يجب يجب ان تثبت لله من غير تمثيل ولا تعطيل
اول قال من غير تشبيه ولا تمثيل. وانا ما ادري هو ثابت هذا ولا يمكن من الطابع - 00:21:46

زاد التشبيه لان كلمة تمثيل تغني عنها من غير تمثيل ولا تعطيل التمثيل ان يجعل له مثل والله جل وعلا يقول فلا تضربوا لله الامثال
ليس له مثل تعالى وتقدس - 00:22:10

فلا تضرب له الامثال تعالى وتقدس لا امثال اه الامثال التي يستعملها الفقهاء هي التي يجمعها علة ويستببها الاصل مع الفرع جامع
العلة والامثال التي يستعملها المتكلمون من المنطق كلها لا يجوز ان يضرب لله جل وعلا بها مثل مع انهم يستعملونها في حق الله
تعالى الله وتقدس - 00:22:30

لانه ليس لله عندهم وقار التمثيل يدخل في الصفة الواحدة ويدخل في الحق ويدخل ايضا في الخلق فيوجد من الناس كثير من
الناس يمثل رب العالمين ويسمونه التشبيه وهذا تعارفوا عليه - 00:23:16

بلا تشبيه والتشبيه في الواقع قسمان تشبيه الخالق بالخلق هذا ليس كثيرا وانما عند بعض الناس بعض الفرق الخبيثة وتشبيهه
بالعكس تشبيه المخلوق بالخالق وهذا كثير كثير في المسلمين كيف المسلمين؟ وان فيما يدعي من يدعي الاسلام - 00:23:54
الذي مثلا يقصد القبر ويدعوه ويستجد به ويرى انه يكشف ضره. هذا مثله بالله شبهه بالله فكل عابد لمخلوق قد شبه ذلك المخلوق
برب العالمين ولهذا يقول الله جل وعلا للمشرك فلا تجعلوا لله اندادا - 00:24:28

لانه يجعلون لله اندادا فهذا هو التشبيه امداد فيه حتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم لرجل قال له ما شاء الله وشئت قال
اجعلني لله ندا بل ما شاء الله وحده - 00:24:52

لا يجوز ان تجمع صفة الرب مع صفة الخلق المخلوق بالواو التي تقتضي التي تدل على مطلق الجمع فقط لا يكن حتى في اللفظ لفظ
يكون تنديدا هذا الذي يجب انه - 00:25:10

ينتزه العبد عنه بعيدا اما التعطيل فسبق تعريفه انه مأخوذ من الخلو والفراغ قال الله جل وعلا وبئر معطلة وقصر مشيد عن العمل
لان الله هلكهم والعرب يقولون جيد عاطل - 00:25:32

الرقبة وعاطل يعني ليس في حلي المرأة تضع في رقبتها حلي يتزين به فاذا لم يكن فيها شيء قالوا عاطل يعني خالي خالي من
الحلم تعطيل هو تعطيل الرب جل وعلا من صفاته - 00:25:59

قسمه العلماء الى اقسام تعطيل الرب جل وعلا من افعاله واوصافه او تعطيله من كونه جل وعلا هو المدبر المصرف للكون الموجد له
يكون تعطيل المخلوق من الخالق عكس الاول - 00:26:27

كله ما تقوله الفلاسفة الملاحدة الذين لا يؤمنون بوجود الله جل وعلا ويجعلون يقولون هذا الكون وجد هكذا وانفصل من بعض
الكواكب اصطدام حصل فانفصلت الارض في مكان الكواكب في مكان وهكذا وتستمر الى ما لا نهاية له - 00:26:56

والانسان يكون ذرة تراب في هذه الارض فقط ولا فيه بعث ولا فيه جنة ولا فيه حساب ولا فيه رب هذا يوجد الان بكثرة هذه العقيدة
الخبيثة هذا انه النهاية الكفر - 00:27:23

هذا تعطيل نوع من التعطيل ويقول انها كلها يعني هذه الصفات قائمة بذاته. يعني هذا لا يخالف ما سبق ان الصفات تنقسم الى
قسمين صفات ذات وصفات فعل فصفات الذات - 00:27:44

هي التي تقوم بذاته وتكون ملازمة له من صفة الفعل فهو يفعلها بمشيئته جل وعلا لهذا قال وهو موصوف بها موصوف بها يعني
يجب ان نصفه بها ونتعرف به عليها ونؤمن بها ونتقرب اليه بوصفه بها ونثني عليه بها - 00:28:00

فهي عبادة عبادة يتعبد العبد بها الى ربه وانه تعالى لم يزل ولا يزال يعني انه ليس له مبدأ وليس له منتهى فهو اول بلا بداية كما انه
اخر بلا نهاية - 00:28:28

هو الاول والاخر والظاهر والباطن. وهو بكل شيء عليم ولا يزال يقول ويفعل يعني هذا رد على المتكلمين رد لاقوالهم فهم يقولون قال

بعد ان لم يكن يقول وفعل بعد ان لم يكن يفعل - 00:28:50

كيف يكون هذا يعني انه كان اولاً معطلاً على الفعل حتى صار يفعل ما الذي جعله يفعل وهو اول لا يستطيع يفعل هذه المسألة ادخل فيه الا يسمى مسألة التسلسل - 00:29:17

تسلسل الحوادث ناس يختلفون فيه اختلاف كبير وبعض الناس لا يفهمها يرمون شيخ الاسلام ابن تيمية بالظلال بسببها يقولون كما يقول الحافظ ابن حجر فيفتح الباري من اسوأ ما اضيف اليه - 00:29:36

او وصف به قوله بهذا في هذه المسألة انه لم يفعل لم يفهم ما قاله الله المستعان يعني حوادث ناس فيها لهم ثلاثة مذاهب مذهب يقول ان الحوادث في المستقبل - 00:30:03

وممنوع في الماضي اولاً التسلسل قسماً تسلسل في الفاعلين وهذا باطل بالاجماع يعني ان كل فاعل له فاعل. كل فاعل له فاعل وهكذا هذا باطل ثاني التسلسل للحوادث وهذا الذي - 00:30:34

في ثلاثة اقوال قول انه غير واقع في الماضي وواقع في المستقبل ان الله جل وعلا اخبرنا عن دوام الجنة والنار واهلها هذا تسلسل الى ما لا نهاية وهي حوادث - 00:31:01

والثاني المنع في الماضي والمستقبل والثالث الذي هو قول اهل السنة انه في الماضي وفي الحوادث ولا يلزم ان نكون نعرف الامور التي قبل هذا هذا الوجود لاننا عقولنا صغيرة قاصرة - 00:31:22

ما نستطيع نستوعب اكثر من ذلك قد اخبرنا ربنا جل وعلا انه فعال لما يريد هذا غير محدد فعال لما يريد دائماً وابدا اذا اراد شيء ان يفعله فعله ولم يكن ربنا جل وعلا معطلاً عن الفعل - 00:31:51

وتقدس لما خلق السماوات اخبرنا انه خلقها في ستة ايام ياميش ما فيهن ذاك الوقت ما فيه ليل ونهار ولا فيه شمس ولا فيه لا بد انها الله اعلم - 00:32:14

تقديري اجرام اخرى او غير ذلك. المقصود ان سبحان الله واوصافه لا يحيط بها عقل البشر تعالى وتقدس فيجب ان يقف عند حده ولهذا نهينا ان نفكر في ربنا لا تفكر في الخالق فكر في المخلوقات - 00:32:35

لأنك لن تصل الى نتيجة كل ما فكرت ففكرك قاصر قاصر عن وصف الله جل وعلا. لا يصل الى شيء قوله يقول يفعل نص على القول والفعل لان هذا هو الاصل في - 00:33:01

الصفات القول والفعل القول والفعل كلاهما يدخل الفعلية التي تتعلق فعال لما يريد ويتكلم بما شاء اذا شاء مسألة الكلام ايضاً من المسائل الكبيرة التي خالفوا فيها كثيراً كثير منهم يقولون كلام الله مخلوق - 00:33:26

الاشاعرة جاؤوا بامور في مسألة الكلام غير معقولة قالوا ان الكلام هو كلام الله هو المعنى الواحد القائم بذات الرب جل وعلا يكون هذا كلام معنى واحد وقائم بالذات يعني ما تكلم بكلام يسمع له حروف وصب صوت بحرف وصوت - 00:34:03

هذا ليس كلام اذا قيل له ابو طيب كتب الله وش هي هل هي المعنى كلنا من يقولون هذه عبارة عبارة عن كلام الله من الذي عبر؟ العبارة تحتاج الى معبر. من هو المعبر - 00:34:39

قد يقولون هو الرسول اما الملكي او البشري اذا الله عاجز عن يتكلم عندهم الله وتقدس من يحاسب الناس من الذي ارسل الرسل؟ من الذي خاطب ادم؟ خطب الشيطان وخطب غيره - 00:35:03

انكار الكلام انكار للشرع وانكار للرسالة وانكار لله جل وعلا صفات الله جل وعلا هو اصل عظيم وقد ثبت في كتاب الله مما لا يدع مجالاً للشك التردد الكلام وانه يقول - 00:35:25

جل وعلا ويكلم ويخاطب وينادي النداء من ابغ الادلة وجاء النداء في كتاب الله في اكثر من احد عشر اية انه ينادي قوله جل وعلا فنادهما ربهما المنهكما عن تلكما الشجرة - 00:35:52

ماذا يكون النداء النداء لرفع الصوت خلاف النجوى فهو ينادي ويناجي ربنا تعالى وتقدس الصحيحين قيل لعبدالله ابن عمر كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى - 00:36:21

قال سمعت يقول يدني عبده المؤمن يضع عليه كنفه ويكرره بذنوبه يقول فعلت كذا وكذا بكذا وكذا فيتغير لونه يتغير سود وجهه فاذا رأى انه قد هلك قال له جل وعلا - [00:36:42](#)

انا سترتها عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم يعطى كتابه بيمينه ويخرج الى الناس يمده هاؤم اقرأوا كتابي اني ظننت اني ملاق حسابي استولى علي الفرح وصار نقول مثل هذا القول - [00:37:08](#)

ويقول صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم في الصلاة فانه يناجي ربه يناجي ربه الصلاة يعني لك صفة عظيمة ولك فيها مقام رفيع جدا لو تفكرت فيه من الذي يحصل له انه يناجي ربه - [00:37:28](#)

وقيل لاحد الناس انت سوف تناجي الامير الليلة ماذا يكون الناس يغبطونه وشو هذا وش ليناجي بيناجي الامير له مقام كبير كيف الذي يناجي رب العالمين بينك وبينه الا انك تقوم في الصلاة تناجي ربك. اذا قام العبد - [00:37:57](#)

فانه يناجي ربه وهو فوق عرشه وتقدس يناجيه وفوق عرشه لانه يعلم السر واخفى ولا يخفى عليه شيء وكل المخلوقات من سماواته وارضيه وخلقها لو شاء وضعها في كفه صارت مثل الخردلة كلها - [00:38:18](#)

كما قال جل وعلا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما عما يشركون لكن هؤلاء ما يعرفون قدر الله جل وعلا ما عرفوا قدره - [00:38:43](#)

المقصود ان القول والكلام شيء واحد يقول ويتكلم ربنا جل وعلا كلام حقيقي اذا خاطب احدا من خلقه فهو يسمعه بحرف وصوت وسوف يكلم كل واحد من المؤمنين يوم القيامة - [00:39:03](#)

كما في حديث عدي الذي في الصحيحين يقول صلى الله عليه وسلم اعلم انك كل واحد منكم سيكلمه ربه. ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان هذا يعني قول الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يعلمنا ديننا - [00:39:23](#)

عقيدتنا لما جاهم بن صفوان قشر المريسي واغرابهم واتباع الاشعري مع ان الاشعري ما يقول بهذا ولكن يأبى اتباعه الا ان يكون على باطل فهم لا يؤمنون بهذه نعم بالرحمة والاحسان معروفا - [00:39:49](#)

دخل في ذلك ودخل في ذلك الايمان بان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود وانه المتكلم به حقا وان كلامه لا ينفد ولا يببب عادة هذه الصفة هذه المسألة للاهمية - [00:40:20](#)

ولا الخلاف فيها مع الجهمية والمعتزلة والاشعرية كلهم يخالفون في ذلك والقول كله يؤول الى ان القرآن مخلوق ومن قال القرآن مخلوق فقد قال بصفة بان صفات الله مخلوقة الخالق يكون جزء منه مخلوق تعالى الله وتقدس - [00:40:44](#)

دخل في ذلك الايمان بان القرآن كلام الله حقيقة لفظه ومعناه وليس المعاني الالفاظ دون المعاني منزل من الله بصحبة جبريل غير مخلوق كما تقوله ائمة الضلال الذين اضلوا الناس - [00:41:17](#)

منهم من يصرح بانه مخلوق وامل شاعره يقولون بالمعنى وهم كما يقول امامهم الجويني في كتابه الارشاد الخلاف بيننا وبين المعتزلة في هذه المسألة لفظي الاشعرية والمعتزلة يقول انه لفظي - [00:41:51](#)

وبعضهم يصرح والان يوجد كتب يكتبونها الان علماءهم يقسمون يقول الكلام ينقسم الى قسمين كلام بالحروف والاصوات وهذا ممتنع ان يكون صفة لله. ممتنع عندهم وكلام هو المعنى الذي يقوم بنفس المتكلم هذا الذي - [00:42:18](#)

والمعنى كله انه مثل ذلك ظلال دخل في ذلك الايمان بان القرآن كلام الله القرآن فقط القرآن والتوراة والانجيل وكل كتب الله التي انزلها باي لغة كانت هي كلامه جل وعلا نزل من عندي تكلم به - [00:42:49](#)

واسمعه جبريل وجبريل جاء به الى الرسول الذي ارسل اليه منزل من الله غير مخلوق كما تقوله الظلال منه بدا يعني صفة بدأ ظهر منه قولاً له واليه يعود مما يعود صفة ايضاً - [00:43:21](#)

يعود اليها او انه كما جاء في الاثر انه يرفع في اخر الزمان من صدور الرجال ومن المصاحف فلا يبقى منه حرف واحد اذا ترك الناس العمل به رفع الان - [00:43:48](#)

المبادئ موجودة عنه تجد اكثر الناس لا يعملوا به لا حكماً ولا في نفسه ولا في غيره ولكن ما هو هذا لا يزال الناس فيهم خير كثير لا

يزال في هذه الامة - 00:44:09

طائفة من صورة الى قيام الساعة يعني ساعتهم التي تأتيهم هذا من اشراط الساعة الكبار رفع القرآن المقصود ان معنى قوله يعود له معنى يعني اما يعود صفة الله او انه يرفع اليه وهذا لا ينافي هذا. كلاهما - 00:44:33

صحيح وانه المتكلم به حقا ان كلامه لا ينفذ ولا يببىد قال جل وعلا لو كان البحر مدادا كلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جننا بمثله مددا - 00:44:55

اخبر جل وعلا لو ان كل الشجر اقلام والبحر يمد من بعده سبعة ابحر انسحلت الاقلام ونفذ المداد وكلام الله باقى لانه ليس مخلوقا وهذا مجرد تقريب تقريبات الفهام والا - 00:45:22

تعالى وتقدس وقوله تكلم به حقا وانه كلامه لا ينفذ حقا لان لا يقول من قائل الذين يقولون انه كلام البشر او كلام وبعضهم يقول انه كلام الرسول ويستدل بقوله - 00:45:53

انه لقول رسول كريم جاء في اية انه لقول رسول كريم يعني ليس قل شيطان ولا قل كاهن ولا قل شاعر رسول كريم جاء من الله ولهذا بين الرسولين مرة جعله - 00:46:25

قول للرسول البشري مرة للرسول الملكي فهذا يدل على انه قول يعني انه مبلغ والكلام لمن قاله ابتداء لا لمن قاله مبلغا مؤديا ولهذا قال الله جل وعلا وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله - 00:46:51

من اين يسمع كلام الله من اين ممن يسمع كلام الله من المبلغ سواء الرسول ولا غير الرسول من الذي يتلو عليه يسمع كلام الله من الله ولكنه يعني انه كلام الله - 00:47:18

وان بلغ بلغ المبلغ فهو ليس كلامه كلام الله هذا معنى كون الكلام يضاف الى من قاله ابتداء لا لمن قاله مبلغ وقد يضاف الى المبلغ مثل ما في الاية - 00:47:46

قول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن. قليلا ما تذكرون ثم قال ولو تقول علينا بعض الاقاويل لآخذنا بهم باليمين اخبر انه تنزيل من رب العالمين - 00:48:09

كيف يتعلق المبطل يتعلق بكلمة ويترك الكلام الواضح الجلي لانه مثل ما قال الله جل وعلا فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة ابتغاء تأويله هذه الصفة - 00:48:28

يتروكون الامور المحكمة الجليلة الواضحة بشيء ثم في الاية الاخرى قال انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين هي صفة الملائكة جبريل عليه السلام والاول لمحمد - 00:48:48

ويمتنع ان يكون مدى الايضام مرة لهذا ومرة لهذا لولا انه من باب التبليغ فقط قال رحمه الله تعالى ودخل في ذلك الايمان بانه قريب مجيب وان نبقى في هذه المسألة - 00:49:09

التلاوة والمتلو اشكلت على كثير من الناس اذا تلا القرآن ماذا يقال له المتن والتلاوة ثبت عن الامام احمد انه قال من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع - 00:49:33

هذا قد يشكل على بعض الناس ماذا نقول حتى قال ابن قتيبة رحمه الله في كتابه اللفظ قال ما اظن هذا يثبت عن الامام احمد البخاري يقول في خلق العين - 00:50:16

في كتاب خلق افعل العباد ذكر هذه المسألة قال انه يحتجون بقول الامام احمد وهم لم يفهموا قول الامام احمد لم يفهموا قول الامام احمد لان اللفظ كلمة لفظ الذي قد يراد بها المصدر - 00:50:35

وقد يراد بها الفعل المصدر ايش هو قد يراد بها حركة اللسان والصوت وحرك الشفتين هذا مخلوق وقد يراد بها المتلفظ به المصوت به المسموع بهذا الصوت وهذا كلام الله - 00:50:59

لما كان الامر فيه منع الامام احمد الاطلاق في هذا يجب ان يكون الانسان يعرف يفصل بين ما هو صفة الله وما هو صفة المخلوق الصوت المسموع مخلوق هو صوت القارئ - 00:51:35

ولكن المصوت به هو كلام الله كلام الله هذا له اربع مراتب مرتبة القول مرتبة الكتابة مرتبة الحفظ مرتبة السماح وهو لا يختلف كلام الله في هذه المراتب كلها يكون مفهوما ان شاء الله نعم - [00:52:02](#)

انتهى الوضع انتهى الوقت كمل قال وذلك ودخل في ذلك الايمان بانه قريب مجيب وانه مع ذلك علي اعلى وانه لا منافاة بين كمال علوه وكمال قربيه بانه ليس كمثله شيء - [00:52:41](#)

في جميع نعوته وصفاته هذا هذه القاعدة دخل في ذلك يعني في تعريف الايمان السابق بانه قريب مجيب قريب مجيب يعني يجيب دعوة الداعي ولكن القرب قرب الله جل وعلا - [00:53:12](#)

جاء على نوعين فقط ما هو قرب عام انه قريب من داعيه وقريب من عابده قال الله تعالى فاسجد واقترب وفي الحديث اكرم ما يكون العبد من ربه وهو ساجد - [00:53:39](#)

لان الانسان اذا ذل وخضع لله الله قريب منه قريب منه والاجابة من لوازم هذا وقال في الداعي واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون - [00:54:11](#)

هذي اللي جاء في كتاب الله قربيه لعبده قربيه لداعيه ومناديه تعالى وتقدس ولم يأتي عام وانه مع ذلك علي اعلى. يعني ان قربيه لا ينافي علوه. لانه ليس كمثله شيء. تعالى وتقدس - [00:54:38](#)

فهو عالي وعلوه صفة ذات ملازمة الله ومع ذلك هو قريب من عابده اذا وطم المؤمن وجهه على التراب خاضعا وذالاً لربه الله قريب منه اقرب ما يكون منه قال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا فيه الدعاء. يعني في السجود - [00:55:03](#)

انه الاجابة قربيه هذا لا ينافي كونه علي اعلى وعلي يعني انه له صفة العلو الثلاثة العلو له ثلاثة ثلاثة معاني علو القهر وعلو القدر وعلو الذات كلها ثابتة لله ولكن - [00:55:33](#)

علو القدر ليس عند كثير من الناس لا يقدره الله حق قدره الذي يعبد معه غيره ينادي صاحب القبر وكذلك الجهمي وهؤلاء اللي يلقون صفاته ليس لله اما القهر فهو امر ظاهر - [00:56:06](#)

هو القهار قاهر الخلق كله اما الذات ينكرها بعض الناس ولكن الذين ينكرونها المصيبة العلماء اما عوام الناس عوام المسلمين ما ينكرونها كل عوام المسلمين يقرون بها لانهم مفطرون على - [00:56:26](#)

وانما ينكرها المتعلمون ولا منافاة بين كمال علوه وكمال قربيه لانه ليس كمثله شيء في جميع نعوته وصفاته. النعوت هي الصفات. نعم قال ولا يتم توحيد الاسماء والصفات حتى يؤمن بكل ما جاء به الكتاب والسنة - [00:56:50](#)

من الاسماء والصفات والافعال واحكامها على وجه يليق بعظمة الباري ويعلم انه كما انه لا يماثله احد في ذاته فلا يماثله احد في صفاته يعني هو كرر هذا لانه مهم - [00:57:17](#)

ولان الخلاف فيه ظاهر كثير ولا يتم توحيد الاسماء والصفات انا عرفنا توحيد الاسماء والصفات ولا لا ما معنى توحيد الاسماء والصفات ما في فرق بين التوحيد توحيد الاسمي والصفات توحيد الربوبية وتوحيد - [00:57:38](#)

العبادة ما في فرق يعني ان الله واحد في هذه كلها وصفاته واحدة له فقط ما احد يشاركه فيها تعالى وتقدس وكذلك افعاله ما احد يشاركه فيها لا يتم الايمان بهذا - [00:58:03](#)

على الوجه المطلوب حتى يؤمن الانسان كما قال الله جل وعلا وقال رسوله صلى الله عليه وسلم بها وبمعانيها واحكامها اللي ادلت عليه لان الكلام اصيب بها المعنى وقصد بها الحكم - [00:58:29](#)

لا يؤخذ لفظ مجرد لفظ دون معناها ودون حكمه اه هذا مضى مضى فسر المؤلف وكل ذلك يجب ان يكون على ما يليق بعظمة ربنا كل هذا يردده لان هذا هو التوحيد - [00:58:55](#)

انه يكون على ما يليق بعظمته يعني خاص به جل وعلا لا احد يشابهه بذلك او يماثله بشيء من ذلك وهذه امور الصفات الحق والافعال كلها فيها مخالفات كلها كثير من الناس خالف فيها - [00:59:16](#)

لهذا يقول العلماء في المعتزلة الصفات ممثلة الافعال يمثلون افعالهم بافعال الخلق الله تقدر يعطون وهذا الشر اجتمع انتهى
الوقت والله اعلم وصلى الله وسلم على عبده - [00:59:43](#)